جامعة عين شمس

معهد الدراسات العليا للطفولة

قسم الإعلام وثقافة الأطفال

صورة المرأة المُدخنة في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين

في إطار دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير

في الإعلام وثقافة الأطفال

إعـــــداد

نرمـــــين فتـــحي خضـــــر

إشـــــــراف

أ. د محمود حسن إسماعيل

أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال

معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

د. غاده مصطفى عبيدو

مدرس بقسم الإعلام

كلية الآداب

جامعة عين شمس

٢٠١٢م / ١٤٣٣هـ

مستخلص الدراسة

عنوان البحث :. صورة المرأة المُدخنة في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين .

إعداد الباحث :. نرمين فتحي خضر

أولا :. مشكلة الدراسة:.

من خلال مشاهدة الباحثة ومتابعتها للمسلسلات التليفزيونية، وجدت أن بعض المسلسلات تعرض مشاهد تظهر بها النجمة وهي تدخن، ولاحظت أن بعض هذه المسلسلات عرضت شخصية المرأة المدخنة بطريقة قد تدفع الفتيات إلى تقليدها؛ وذلك لأن هذه النجمة تكون جميلة وأنيقة وناجحة في حياتها بشكل يجذب الكبار قبل الصغار.

وقد لاحظت الباحثة أيضا أن المرأة المدخنة في المسلسل قد تكون مقدمة بصورة سيدة الأعمال الناجحة المرفهة، التي تعيش في الفيلات الفخمة وتقود السيارات الفارهة الحديثة؛ وهذه صورة مغرية، وخاصة للفتيات المراهقات، حتى حين تظهر المرأة المدخنة في المسلسل كواحدة من الطبقة الشعبية أو"مِعلمة"، فهي تظهر أيضا في صورة مغرية كامرأة غنية وجميلة وصاحبة نفوذ؛ وهذه الصفات قد تتوق الفتاة المراهقة إلى التحلي بها.

لذا شعرت الباحثة أن تقديم صورة للمرأة المدخنة شيء غير صائب، وهي صور لا يليق عرضها للمرأة والفتاة المصرية والعربية على السواء؛ ومن هنا شعرت بخطورة هذا الموضوع وأهمية دراسته.

بذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

"ماهي صورة المرأة المُدخنة في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين؟

ثانيا:. أهداف الدراسة:

١- توضيح الصورة التي تظهر بها المرأة المدخنة في المسلسلات.

٢- التعرف على اتجاه المراهقات نحو النجمة المدخنة واتجاهاتهن نحو التدخين.

٣-التوصل إلى النتائج المترتبة على مشاهدة النجمة المدخنة في المسلسلات التليفزيونية على المراهقات في المرحلة العمرية من (١٥: ١٨) سنة.

٤- البحث عن أهم الأسباب والدوافع التي تدفع الفتيات للتدخين.

٥-التعرف على مدى تعرض المراهقات للمسلسلات التليفزيونية.

ثالثا :. نوع ومنهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح، وتهدف إلى توضيح ودراسة صورة المرأة المدخنة في المسلسلات التليفزيونية وتأثير ذلك على الفتيات المراهقات من سن (١٨:١٥) سنة.

رابعا:. عينة الدراسة:

أ: عينة وثائقية:

سيتم اختيار عينة عمدية من المسلسلات التليفزيونية التي عَرضت صورة المرأة المدخنة. وستكون عينة المسلسلات عمدية لضمان وجود الصورة المراد دراستها؛ وهي صورة المرأة وهي تدخن السجائر أو الشيشة. وهذه المسلسلات هي:

١-السندريلا سعاد حسني .. ٢- أسمهان.. ٣- حدف بحر

ب : عينة بشرية:-

سيتم اختيار عينة عشوائية بسيطة عددها ٤٠٠ مفردة من الفتيات المراهقات من سن (١٨:١٥) سنة بالمدارس الثانوية بمحافظة القليوبية ومحافظة القاهرة .

خامسا :. نتائج الدراسة :-

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المراهقات في تقليد بعض نجمات التليفزيون واتخاذهم قدوه واتجاههم نحو التدخين .

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصورة المقدمة للنجمة المدخنة في المسلسل واتجاه المراهقات نحو التدخين .

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المراهقات وفقا للإقامة والمستوى الاجتماعي والاتجاه نحو التدخين .

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الطالبات المراهقات نحو التدخين لوجود بأسرهم أناس مدخنين .

سادساً: الكلمات المفتاحية:-

١- صورة المرأة المُدخنة.

٢- المسلسلات التليفزيونية.

٣- الاتجاه.

جامعة عين شمس

معهد الدراسات العليا للطفولة

قسم الإعلام وثقافة الأطفال

شكـــــر

أشكر السادة المشرفين الذين قاموا بالإشراف العام وهم :.

أ.د / **محمود حسن إسماعيل** الوظيفة :. أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال ، ورئيس قسم الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة . جامعة عين شمس .

د/ غادة مصطفى عبيدو الوظيفة :. مدرس الإعلام بقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة عين شمس.

ثم الأشخاص الذين تعاونوا معي في البحث وهم :

د/ زكريا إبراهيم الدسوقي مدرس الإعلام وثقافة الأطفال .

رأفت رضوان أحمد باحث بقسم الإعلام وثقافة الأطفال.

الشيماء محمد مصطفى باحثة بقسم الإعلام وثقافة الأطفال.

وكذلك العاملين ب :.

. مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة .

. مكتبة كلية الإعلام جامعة القاهرة .

. أكاديمية البحث العلمي .

. مكتبة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

. شئون الطلاب بمعهد الدراسات العليا للطفولة .

. كلية البنات جامعة عين شمس.

شكـــر وتقـديـر

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

" صدق الله العظيم "

" سورة النمل الآية ١٩ "

أساتذتي الكرام .. أنسب الفضل الأول في إخراج هذا البحث إلى الله سبحانه وتعالى و أسجد له حمدا وشكرا على ما وهبني من صبر ومثابرة على إتمام هذا البحث حتى خروجه إلى حيز الوجود .

ففي البداية أتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساعدني ومد لي يد العون في إتمام هذه الرسالة . فأتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل وعظيم الامتنان إلى أستاذي الجليل ومعلمي الفاضل الأستاذ الدكتور/ **محمود حسن إسماعيل** أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال على جميل صنعة وعلى ما قدمه خلال إشرافه على هذه الرسالة من عون وإرشاد وعلم غزير ، والذي لا توافيه أي كلمات شكر أو ثناء حقه . فلقد سعدت به مشرفا والذي عاونني كثيرا في إتمام هذا البحث ، ولقد استفدت منه كثيرا منه في الناحية العلمية من خلال إرشاداته وكتبه وأبحاثه الكثيرة الزاخرة بالمعلومات .

كما أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والإمتنان إلى الدكتورة / **غادة مصطفى عبيدو** مدرس الإعلام بكلية الآداب جامعة عين شمس لتفضلها بالإشراف على هذا البحث حيث أنني استفدت من علمها الغزير وإنسانيتها الفائقة وكذلك من إرشاداتها وتوجيهاتها العلمية وهي نعم الأستاذة الجامعية علما وخلقا وأسال الله تعالى أن يجزيها عني خير الجزاء .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور/ **منى أحمد مصطفى عمران** أستاذ مساعد الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة ورئيس قسم الصحافة بأكاديمية أخبار اليوم . جامعة عين شمس لقبولها دعوة مناقشة هذه الرسالة المتواضعة، لتضفي علمها الغزير على هذا البحث ، كما أشكرها بشكل خاص جدا على كل ما قدمته لي أثناء دراستي بالمعهد فكانت خير قدوة لي أثناء دراستي وقد تعلمت منها حقا الكثير

والكثير فهي بمثابة الأم والأخت لي ولكل زملائي ولا تبخل على أحد مننا بالنصيحة الخاصة أو العامة .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري **أ.د / رفعت الضبع** أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية . جامعة طنطا .

لقبوله دعوة المناقشة رغم ثقل أعباءه ومسئولياته ليضف عبق علمه وفكره على هذا البحث ، فله مني كل التقدير والحب والاحترام ، وجزاه الله كل خير .

كما أتقدم بالشكر والاعتراف بالجميل للدكتور / **زكريا إبراهيم الدسوقي** مدرس الإعلام بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة ، الذي لم يبخل على بوقته أو بجهده منذ أن اخترت فكرة الرسالة وبدأت في تكوين عناصرها الأساسية فله جزيل الشكر .

كما أقدم شكري لكل أساتذتي في معهد الدراسات العليا للطفولة لما قدموه أيضا من عون لي .

وأتقدم بخالص الحب والشكر والامتنان والعرفان بالجميل على **أمي الحبيبة** الغالية التي كانت نعم الأم والأخت والصديقة والتي شجعتني كثيرا والتي يعجز قلمي عن أن يفيها حقها ووقوفها بجانبي لحظة بلحظة في إعداد هذه الرسالة وصبرها وتوفيرها الجو المناسب ، فكانت دعواتها هي خير عون لي في طريقي ، كما أقدم إلى **أبي** أيضا الشكر والعرفان بالجميل على وقوفه إلى جانبي ولم يقصر معي في أي شيء.

كما أود أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى زوجي الحبيب/ **مدحت طه محمد** على دعمه لي وتشجيعه الدائم لي في إكمال هذه الرسالة ووقوفه إلى جانبي فكان لي نعم العون والسند .

كما أتقدم بالشكر لأخوتي الكبار **إسلام وأحمد** فلقد شجعاني كثيرا .

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير للزميل الأستاذ **رأفت رضوان** لمساعدته في هذه الرسالة والذي لم يتوانى مطلقا عن تقديم يد العون لي فله جزيل الشكر .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لزملائي الأستاذ **الباز توفيق ، والشيماء مصطفى ، ونوران السيد.**

اللهم وفقني لما تحب وترضى

الباحثة

مقدمة الدراسة

تزايدت خطورة وسائل الاتصال في التأثير على الحياة الاجتماعية، فلم تعد وسائل الإعلام مجرد أدوات لنقل المعلومات ، بل أصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار واتجاهات وسلوك الجماهير، حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في الاسلوب الذي يبني الفرد بمقتضاه تصوره للعالم المحيط به ، وذلك يتم على فترات طويلة .[1]

وتعد وسائل الإعلام واحدة من أهم المؤسسات التي تكون الصورة من خلال نشاطها الاتصالي المتمثل في نشر المعلومات والأخبار والصور والرسوم والتحليلات والأفكار والشروح ، ويأتي ذلك في سياق سعيها لتحقيق وظائفها وإنتاج أهدافها والقيام بمهامها ، وإن وسائل الاتصال الجماهيري سواء صحافة ، إذاعة ، وتليفزيون معنية ومتورطة ومنهمكة في عملية تكوين الصور والمعاني والمفاهيم والتعاميم ، وفي حالة اشتباك دائم مع ذاتها، ومع مصادرها ، وواقعها ، ومستقبلها من أجل إنجاز هذه المهمة الصعبة والمعقدة والمعيارية بالنسبة لنجاح أو فشل هذه الوسائل مجتمعة أو منفردة ،فوسائل الإعلام تعكس أنماط السلوك الشائعة في المجتمع كما تقوم بتطويعها لمقتضيات الوسيلة الاتصالية لتعيد تقديمها مرة أخرى إلى أفراد الجمهور ، بهدف التأثير على هذا الجمهور وفي اتجاهات معينة ، وتعد وسائل الإعلام بمثابة النافذة التي نطل بها على الواقع.

ويعد الاتصال التليفزيوني أقرب أنواع الاتصال الجماهيري إلى الاتصال الشخصي لاعتماده على المشاهد المتكاملة التي تتكون من الصور الحية والصوت الذي يضيف إليها مزيدا من الواقعية ويعمق من تأثيرها ويوسع من إطارها حيث يشعر المشاهد فيها بنوع من المشاركة والاقتراب الشخصي الأمر الذي حدا البعض بالقول أن تأثير التليفزيون يعادل ثلاثة أضعاف تأثير الإذاعة.[2]

فلم يسبق لأي وسيلة جماهيرية أن أثبتت قدرة فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام كما هو الحال في التليفزيون فقد أصبح التليفزيون جزءاً مهماً من حياة الناس في جميع أنحاء العالم وعلى الرغم من حداثته مقارنة بالإذاعة والصحافة

---

١) عصام نصر سليم. "المسلسلات التليفزيونية والأجنبية التي يعرضها التليفزيون المصري، دراسة تحليلية مقارنة للشكل و المضمون " ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، ١٩٩٠)،ص١.

٢) محمد معوض .**دراسات في الإعلام الخليجي** ، (القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٠)، ص٨٣.

والمسرح إلا أنه أصبح من أهم هذه الوسائل فهو داخل كل بيت ، كما أن معظم الناس يقبلون على مشاهدة التليفزيون بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية أو أوضاعهم الاجتماعية، ولا يختلف أحد الآن على أن للتليفزيون أهمية كبيرة في هذا العصر المعلوماتي والتي غزت به الفضائيات مجال الإعلام، فالتليفزيون هو الوسيلة الإعلامية التي تجمع بين الصوت والصورة ، والحركة إضافة إلى سهولة التعرض له ، فهو موجود داخل كل بيت بخلاف السينما والمسرح اللذين يحتاج التعرض لهما لكثير من المتطلبات، وهذه الخواص هي التي تميز التليفزيون عن غيره من وسائل الإعلام الأخرى،ويشكل المضمون الذي نتعرض له يومياً من التليفزيون أهمية كبيرة في تكوين الصورة الإعلامية فقد أصبحت الصورة الإعلامية تستهوي المشاهد للتليفزيون أكثر من النص المكتوب أو المسموع ، بل أن شريحة كبيرة من الجمهور تشاهد الصورة ولاتسمع الخبر ، وقد استحوذت الدراما التليفزيونية بتقديم أكبر قدر من الصور الإعلامية للجمهور بما تملكه من القوالب الدرامية التليفزيونية من آفاق واسعة لتقديم العديد من الأفكار المتنوعة ، والمسلسلات التليفزيونية هي واحدة من أكثر القوالب الدرامية التي تحظى بأكبر نسبة مشاهدة من جميع المراحل العمرية ومن جميع الطبقات الاجتماعية ، لأنها تعبر عن واقع الحياة ، فكل شخص قد يجد نفسه في إحدى شخصيات العمل الدرامي فيتعايش معها بل ويتأثر بها أيضا ، فالمسلسلات التليفزيونية تمارس تأثيراً نفسياً واضحاً على مشاهديها ، حتى أن المشاهد في بعض الأحيان لايقتنع أن هذه المشاهد خيالية فتجده يتعصب من مشهد ويثور في مشهد ويتألم من مشهد ، وقد يجد نفسه الشخص المقهور في العمل الدرامي أو من يتعرض للظلم من مديره في العمل ، أو من يواجه مشكلة مادية ، أو صدمة عاطفية ، وهكذا وهذا ما قد يجعل المشاهد يتأثر بالأعمال الدرامية وهذا مايعطي للأعمال الدرامية وخاصة التليفزيونية البريق والتميز وعوامل جذب الانتباه ،فيزداد التعلق بها من الجميع وخاصة صغار المشاهدين .

وكما سبق وذكرت فالمسلسل التليفزيوني يقوم بتقديم العديد من الصور الإعلامية ، لأنه يقوم على المحاكاة والتقليد ، فالمسلسل التليفزيوني يقوم بتقديم العديد من الصور التي تجسد الحياة الاجتماعية ، ومن هذه الصور ماهو إيجابي ومنها ماهو سلبي، فمن الصور المقدمة في الأعمال الدرامية وخاصة المسلسلات التليفزيونية صورة المرأة المُدخنة سواء للسجائر أو للشيشة ، وقد تزايد عرض هذه الصورة بكثرة في الفترة الأخيرة بشكل ملحوظ ولم يقتصر الأمر على تقديم

صورة المرأة المُدخنة على أنها امرأة منحرفة أوسيئة السمعة فقط ، ولكن أصبحت المرأة المُدخنة في العمل الدرامي الآن تقدمها شخصية المرأة الناجحة أوسيدة الأعمال المشهورة أو سيدات المجتمع الراقي ، أو نجمة محبوبة ومشهورة ،وأعني بهذا الكلام أن النجمة المُدخنة في العمل الدرامي الآن أصبحت شخصية جذابة وقد تكون قدوة في بعض الأحيان وخاصة لأن من يجسد هذه الشخصيات هن نجمات محببات للجمهور الذي يشاهد العمل وخاصة الفتيات في سن المراهقة ، وهنا تكمن المشكلة الرئيسية لأن نسبة مشاهدة السيدات والفتيات للدراما التليفزيونية هي نسبة كبيرة في مصر ومعظم المجتمعات العربية مقارنة بالرجال والشباب وقد يكون السبب في ذلك أن التليفزيون يمثل للمرأة المصرية والعربية وسيلة التسلية الأهم وقد تكون الوحيدة بالنسبة للبعض ومعظم النساء والفتيات يقضين وقت فراغهن في المنزل بمشاهدة المسلسلات ، فالرجال لديهم وسائل متعددة للتسلية والترفيه فهم يخرجوا كثيراً ويجلسوا على المقاهي حتى نسبة ذهابهم للسينما أكثر من الفتيات ، كذلك يستطيعون السهر لفترات طويلة ، بعكس الفتيات فهن يخرجن أيضا ولكن وسائل التسلية بالنسبة لهن ضعيفة مقارنة بالرجال، كذلك فإن فترات جلوسهن في المنزل أطول بكثير من الرجال ولذلك فإن الفتيات يتأثرن كثيراً بمشاهدة المسلسلات التليفزيونية لقضائهن وقت طويل في المشاهدة فهن يتأثرن بما يشاهدونه سواء كان إيجابي أو سلبي.

وتقديم صورة المرأة المُدخنة في المسلسلات التليفزيونية له خطورته لسببين **<u>الأول</u>** : تنافي هذه الصور مع العادات والتقاليد فرؤية امرأة مدخنة شئ يستنفره الجميع لأن مجتمعاتنا الشرقية لاترحب بذلك الفعل ، بالإضافة إلى أن هذا الفعل ضد الدين فالشرع حرم التدخين فقد أصدرت دار الإفتاء المصرية فتوى تتضمن حكماً شرعياً بحرمانية التدخين في فتواها الصادرة في جمادي الأولى ١٤٢٠هجرياً ، الموافق ٥ سبتمبر ١٩٩٩ ، وفيها " أن العلم قد قطع في عصرنا الحالي بأضرار استخدامات التبغ على النفس ، لما في التدخين من أضرار تصيب المدخن ممن يخالطونه ولما فيه من إسراف وتبذير نهى الله عنهما ".[١]

<u>والثاني</u> : هو خطورة تدخين المرأة على شكلها فالمرأة المُدخنة تتجعد بشرتها ويخشن صوتها وتسود أسنانها،وتتأثر بالطبع صحتها وصحة أطفالها في المستقبل عندما تصبح أماً فهناك العديد من المخاطر الصحية التي تواجهها

١) علي عبد العال الطهطاوي .**فتاوي أئمة المسلمين في حكم التدخين**، ط١ ، (القاهرة : مكتبة الصفا ، ٢٠٠١) ، ص ٢١ .

المرأة التي تدخن فبالإضافة إلى المخاطر المعروفة للتدخين تضيف عليها مخاطر أشد تتعرض لها كامرأة ، وسوف أعرض في إحدى فصول هذه الدراسة مخاطر التدخين بشكل عام وخطورته على المرأة بشكل خاص .

إن خطورة تقديم التدخين في المسلسلات التليفزيونية تكمن في أن بعض هذه المسلسلات تربط بين التدخين والمتعة والإثارة ، والقوة والنضج والرقي ، بل وكثيراً مايظهر في المسلسلات أن التدخين يرتبط بالتخلص من المشاكل بل وأول ماتلجأ إليه المرأة المُدخنة للتخلص من المشكلات التي تواجهها ، وذلك يكون صورة لدى المراهقات أن التدخين علامة للنضج ، والاستقلال ، ويترسخ لدى المشاهدات الاتجاه المحبذ للتدخين فعلياً،والخطورة هنا تكمن في تقليد المراهقات لهذه النجمة التي تدخن ، فمن المعروف أن الفتاة المراهقة تريد أن تلفت نظر الآخرين بشكلها ومظهرها فهذه من سمات شخصية المراهقات في هذه الفترة ، وقد يدفعها هذا إلى تقليد النجمات في ملابسهن وفي سلوكهن أيضاً ، وقد يدفع انبهار الفتاة بالنجمة إلى تقليدها في جميع سلوكياتها حتى الخاطئ منه ، ظناً منها أن هذا هو سلوك النجمات وأن هذا يلفت الانتباه إليها ، وأن هذا يجعلها فتاة متحضرة غير معقدة.من المؤسف أننا أصبحنا نرى النساء اللاتي يدخن في الشوارع والمقاهي والأماكن العامة وهن لايخلجن مما يفعلن ، ويعلقن هذا التصرف على مبدأ الحرية الشخصية ،وتحرر المرأة ،وأن المرأة مثل الرجل ، وأن هذا شئ عادي ، ومثل ذلك من العبارات الرنانة ، وقد التقيت أثناء إجرائي لهذه الدراسة أكثر من سيدة وفتاة تدخن وللأسف كلهن ارجعوا التدخين إلى أنه حرية شخصية ، والأسف الأكبر أنهن لايرغبن في الإقلاع عنه وأعتقد أن المرأة بهذا الرأي فاقت الرجل ، فالعديد من الرجال المدخنين حين تسألهم هل تريدوا أن تقلعوا عن التدخين ؟ فتكون الإجابة عادة (نتمنى ذلك ، نتمنى ولكن لانستطيع ،سنحاول ، قريباً) ، هذه عادة هي الإجابات ، لكن النساء والفتيات اللاتي قابلتهن لم يبادرن بأي رغبة في الإقلاع وكأن هذا يقلل من تحقيقهن للمساواة الخادعة بالرجل التي يعتقدن أنهن حققناها ، وهذا ماأرجعه أنا لعدم ثقتهن بنفسهن ، وأنهن معقدات من فكرة المساواة بين الرجل والمرأة .

ونظراً لأن مرحلة المراهقة من المراحل المهمة والخطيرة ؛ فهي مرحلة يسعى فيها المراهق إلى الاستقلال ، ومقاومة السلطة والتحرر منها ،ومحاولة محاكاة الآخرين وخاصة النجوم ؛ لذا فالصور السلبية التي تقدم في الدراما خطيرة جداً

على المراهقين والمراهقات على السواء. وبما أن تدخين الفتاة أو المرأة هو سلوك مرفوض دينياً ومجتمعيا؛فكيف نعرض هذه الصور فهذا يحدث صراعا لدى الفتاة المراهقة بين ماتتعلمة في بيتها ومدرستها وتعاليم دينها ، وبين رغبتها في مواكبة ومسايرة التقدم والرقي والتحضر من وجهة نظرها، وخاصة إذا كانت هذه النجمة محببة إليها ، فإنها تقلدها دون أن تشعر أنها تتصرف تصرفا خاطئاً ضد الدين ، وضد العادات والتقاليد.

إذا أردنا أن نربي جيلاً قادماً بعيداً عن التدخين يجب أن نواجه تدخين الفتيات والنساء قبل أن نواجه تدخين الرجال والشباب؛ لأن الفتاة هي الأم التي سوف تنجب وتربي هذا الشاب وهذا المراهق؛ فكيف لأم مُدخنة أن تنجب وتقدم للمجتمع نشئاً صحيحاً ومعافى صحياً ونفسيا وهي تدخن!وكيف تكون قدوة حسنة وفي يدها سيجارة!أهذا ماتريده المرأة من التحضر والرقي؟!أم هل هذه هي المساواة التي تنشدها وتتمناها ؟!

وجب على القائمين على الأعمال الدرامية أن يدققوا مع مايقدموه للنشئ ؛حتى يجعلوه قادر على التمييز بين الجيد والسئ ، ويجب أن يقدموا مايتماشى مع ديننا وقيمنا وتقاليدنا .

وجاء في هذه الرسالة سبعة فصول تتناول في الإطار المنهجي للدراسة، والصورة الإعلامية ، ثم اتجاهات المراهقين نحو التدخين ثم أتحدث عن التدخين، ثم سأعرض نتائج الدراسة التحليلية ، ثم نتائج الدراسة الميدانية ، وفي النهاية خاتمة الدراسة وما يثيره البحث من دراسات وبحوث مستقبلية .

الفصل الأول
الإطار المنهجى للدراسة

- **أولا:- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.**
- **ثانيا :- أهمية الدراسة .**
- **ثالثا :- أهداف الدراسة.**
- **رابعا :- الدراسات السابقة .**

المحور الأول: دراسات تناولت الصورة المقدمة من خلال التليفزيون.

المحور الثاني: دراسات تناولت التدخين.

التعليق على الدراسات السابقة .

- **خامسا :- مصطلحات الدراسة.**
- **سادسا :- متغيرات الدراسة .**
- **سابعا :- فروض الدراسة .**
- **ثامنا :- حدود الدراسة .**
- **تاسعا :- نوع ومنهج الدراسة .**
- **عاشرا :- عينة الدراسة .**
- **حادي عشر :- أدوات الدراسة .**
- **ثاني عشر :- أساليب المعالجة الإحصائية .**

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

أولا :. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

من خلال مشاهدة الباحثة ومتابعتها للمسلسلات التليفزيونية، وجدت أن بعض المسلسلات تعرض مشاهد تظهر بها النجمة وهي تدخن، ولاحظت أن بعض هذه المسلسلات عرضت شخصية المرأة المدخنة بطريقة قد تدفع الفتيات إلى تقليدها؛ وذلك لأن هذه النجمة تكون جميلة وأنيقة وناجحة في حياتها بشكل يجذب الكبار قبل الصغار.

وقد لاحظت الباحثة أيضا أن المرأة المدخنة في المسلسل قد تكون مقدمة بصورة سيدة الأعمال الناجحة المرفهة، التي تعيش في الفيلات الفخمة وتقود السيارات الفارهة الحديثة؛ وهذه صورة مغرية، وخاصة للفتيات المراهقات، حتى حين تظهر المرأة المدخنة في المسلسل كواحدة من الطبقة الشعبية أو"مِعلمة"، فهي تظهر أيضا في صورة مغرية كامرأة غنية وجميلة وصاحبة نفوذ؛ وهذه الصفات قد تتوق الفتاة المراهقة إلى التحلي بها.

لذا شعرت الباحثة التركيز على تقديم صورة للمرأة المدخنة شيء غير صائب، وهي صور لا يليق عرضها للمرأة والفتاة المصرية والعربية على السواء؛ ومن هنا شعرت بأهمية هذا الموضوع وأهمية دراسته.

ويعتبر التدخين في مصر مشكلة كبيرة؛ فقد أصبحت مصر صاحبة الرقم الأعلى عالميا في معدلات الإصابة بسرطان المثانة، بالإضافة إلى سرطان الرئة. ولقد تزايد عدد المدخنات في العالم بصورة ملحوظة.[١]

ولقد توصلت دراسة زينب محمد سالم إلى أن ظاهرة التدخين انتشرت بين المراهقين في مصر في السن ما بين ١٥ و١٨ سنة وأحيانا كثيرة أعمار أقل من ذلك.[٢]

ويعتبر التدخين من العادات الضارة التي تتسبب في إصابة المرأة بالعديد من أمراض القلب والصدر والسرطان؛ حيث أظهرت بعض الدراسات أن ٢٩% من حالات الوفيات بسبب سرطان عنق الرحم تحدث بين المدخنات. وقد توصلت دراسة تحليلية أجرتها وسام محمد نصر إلى أن التدخين يؤثر تأثيرا خطيرا ومدمرا على الجهاز الإنجابي للمرأة. وتشير الإحصائيات العالمية إلى زيادة نسبة السيدات المدخنات في سن الإنجاب، حيث بلغت ٢٧,٢% من إجمالي السيدات في هذا السن؛ الأمر الذي يزيد من حالات الإجهاض.

---

١) حسين الجزائري.**التدخين والسرطان**، (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦)، ص٣٥.

٢) زينب محمد حسن سالم ."الدوافع النفسية و الإجتماعية لتدخين السجائر لدى عينة من طلاب و طالبات المرحلة الإعدادية و الثانوية من (١٢-١٧) سنة ،دراسة مقارنة" ، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، (جامعة عين شمس:معهد الدراسات العليا للطفولة، ، ٢٠٠٢)،ص٩.

إذ يشير تقرير وزارة الصحة الأمريكية إلى أن التدخين يؤدي إلى زيادة خطر الإجهاض بنسبة ٢٠% مقارنة بالمرأة غير المدخنة، وأن ١٤% من الولادات قبل الموعد المحدد تحدث نتيجة التدخين.

وقد أكدت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية على عينة قدرها ٥٠ ألفا من السيدات المدخنات وغير المدخنات أن التدخين بصفة عامة يقلل الخصوبة لدى المرأة، ويجعلها تبلغ سن اليأس قبل غيرها، كما أن ولادة المدخنات عادة ما تكون متعثرة.

وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى أنه لا توجد رسائل توعية صحية لتثقيف الفتاة في مرحلة المراهقة بأضرار التدخين بكافة أنواعه (تناول السجائر. الشيشة. إدمان المخدرات)، وكذلك عدم وجود رسائل موجهه للمرأة في مرحلة الحمل والإنجاب لتوعيتها بأضرار التدخين على صحتها وصحة جنينها. وقد تبين في هذه الدراسة أن هناك ضعفا شديدا في عدد رسائل التوعية الصحية للمرأة بأضرار التدخين ومخاطره عليها، على الرغم مما تشير إليه البيانات والتقارير الطبية من التهديدات الصحية الخطيرة التي يمكن أن تصاب بها المرأة المدخنة وأطفالها.[١]

ومن منطلق أن الفتاة المراهقة تسعى لأن تنال مميزات الفتى، وألا تصبح أقل منه، وأن تحظى بنفس قدر الحرية التي يتمتع بها؛ وبما أن التليفزيون من أهم وأكثر الوسائل الإعلامية انتشارا ولفتا للانتباه، ومن منطلق أن المسلسلات التليفزيونية هي من أكثر الأشكال الإعلامية المقدمة بالتليفزيون جذبا وتأثيرا على المشاهدين، وخاصة المراهقين؛ ونظرا لأن الفتاة المراهقة تشعر بأنها في حاجة إلى إظهار نفسها وعنادها ورفضها للقيود في هذه المرحلة؛ بذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

"**ما صورة المرأة المُدخنة في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين؟**

وينبثق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١- ما مدى تعرض المراهقات للمسلسلات التليفزيونية؟

٢- ماهي أنماط مشاهدة المراهقات للمسلسلات التليفزيونية؟

٣- ما أثر مشاهدة النجمة المدخنة على المراهقات في المرحلة العمرية ١٥-١٨ سنة؟

٤-ما أهم الأسباب التي تدفع الفتيات للتدخين؟

٥-ما اتجاه المراهقات نحو النجمة المدخنة ونحو التدخين؟

٦- ما المسلسلات التليفزيونية التي عرضت صورا للمرأة المدخنة؟

٧-كيف تظهر صورة المرأة المدخنة في المسلسلات؟

٨- ماهو شكل ومضمون المسلسلات التليفزيونية عينة الدراسة؟

---

١) وسام محمد أحمد نصر."دور حملات التوعية في الراديو والتليفزيون في التثقيف الصحي للمرأة المصرية"، **رسالة دكتوراة غير منشورة** ، (جامعة القاهرة:كلية الإعلام ، ٢٠٠٦)، ص١٣٩.

ثانيا :. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من:

١- أهمية وسائل الإعلام، وخاصة التليفزيون، في التأثير على المشاهدين من خلال توصيل المعلومات وتقديم رسائل للجمهور وخاصة المراهقين.

٢- خطورة التدخين بشكل عام وتدخين المرأة بشكل خاص، وخاصة عند عرض صور للتدخين في وسيلة إعلامية واسعة الانتشار مثل التليفزيون.

٣-أن معظم الرسائل الإعلامية الخاصة بالتحذير من التدخين موجهة للرجال والفتيان أكثر من النساء والمراهقات.

٤- المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة مهمة في كونها المرحلة التي تتكون عندها شخصية الفتاة المراهقة، فإما أن تعبر هذه الفترة الحرجة وتمر منها بسلام ونجاح وتكون شخصية قادرة على البناء، وإما أن تقع في محظورات هذه الفترة ومشاكلها وتكون هدامة لنفسها ولمجتمعها ومستقبلها.

٥- أن هذه الدراسة تؤكد أهميتها في الوقت الحالي لتزايد الإغراءات التي تقدم للشباب وخاصة الفتيات.

ثالثا :. أهداف الدراسة:

١- التعرف على مدى تعرض المراهقات للمسلسلات التليفزيونية.

٢- التعرف على أنماط مشاهدة المراهقات للمسلسلات التليفزيونية.

٣- تحديد المسلسلات التليفزيونية التي عرضت صورا للمرأة المدخنة.

٤-توضيح الصورة التي تظهر بها المرأة المدخنة في المسلسلات.

٥- التعرف على اتجاه المراهقات نحو النجمة المدخنة واتجاهاتهن نحو التدخين.

٦- التوصل إلى النتائج المترتبة على مشاهدة النجمة المدخنة في المسلسلات التليفزيونية على المراهقات في المرحلة العمرية من (١٥-١٨) سنة.

٧- البحث عن أهم الأسباب والدوافع التي تدفع الفتيات للتدخين.

٨- تحليل شكل ومضمون المسلسلات التليفزيونية موضوع الدراسة.